

يوم الخمسين



السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: أعمال ٢: ١-٤؛ يوحنا ١٤: ١٦؛ أعمال ٢: ٥-١٣؛ يوثيل ٢: ٢٨-٣٢؛ أعمال ٢: ٢٢-٣٩؛ مزمو ١١٠: ١-٣.

آية الحفظ: «يَسُوعُ هَذَا أَقَامَهُ اللَّهُ، وَنَحْنُ جَمِيعًا شُهُودٌ لِذَلِكَ. وَإِذِ ارْتَفَعَ بِيَمِينِ اللَّهِ، وَأَخَذَ مَوْعِدَ الرُّوحِ الْقُدُسِ مِنَ الْآبِ، سَكَبَ هَذَا الَّذِي أَنْتُمْ الْآنَ تُبْصِرُونَهُ وَتَسْمَعُونَهُ» (أعمال ٢: ٣٢-٣٣).

إن «يوم الخمسين» هو اسم «عيد الأسابيع» عند اليهود (خروج ٣٤: ٢٢)؛ ويعرف أيضاً باسم عيد «يَوْمِ الْبَاكُورَةِ» أو عيد «بَاكُورَةِ الثَّمَرِ» في بعض الترجمات (سفر العدد ٢٨: ٢٦). والمصطلح يعني «الخمسين» وقد سُمي كذلك لأنه كان يتم الاحتفال بهذا العيد في اليوم الخمسين من تقديم حزم الشعير، في اليوم الأول بعد عيد الفصح. لقد كان يوماً من الفرح والشكران، عندما كان بنو إسرائيل يقدمون أمام الرب «أَبْكَارَ حِصَادِ الْحِنْطَةِ» (خروج ٣٤: ٢٢).

ثم أصبح العيد رمزاً مناسباً للحصاد الروحي الأول للكنيسة المسيحية، عندما انسكب الروح القدس بغزارة أكثر من أي وقت مضى، واعتمد ثلاثة آلاف شخص في يوم واحد (أعمال ٢: ٤١). وبعد صعود المسيح وتمجيده في السماء، كان هذا الانسكاب للروح القدس مفاجئاً، وقد كان حدثاً خارقاً حَوَّلَ التلاميذ من جليليين بسطاء غير معروفين إلى رجال إقناع وشجاعة، من شأنهم تغيير العالم.

وكثيراً ما يسمى «يوم الخمسين» عيد ميلاد الكنيسة، لأنه اليوم الذي اكتسب فيه أتباع المسيح، من اليهود و (في وقت لاحق) من الأمم، الشرعية باعتبارهم مجتمع الله الجديد على الأرض.

*نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ١٤ تموز (يوليو).

مجيء الروح القدس

إطاعة لأمر المسيح، انتظر المؤمنون في أورشليم الوعد بحلول الروح القدس، وقد انتظروا في جو من الصلاة الحارة والتوبة الصادقة والتسبيح. «وَلَمَّا حَضَرَ يَوْمُ الْخَمْسِينَ كَانَ الْجَمِيعُ مَعًا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ» (أعمال ٢: ١). وربما كانوا مجتمعين في نفس الغرفة العلوية الواسعة التي ورد ذكرها في أعمال ١. مع ذلك، فسرعان ما كانوا سينتقلون إلى منطقة أكثر شعبية (أعمال ٢: ٦-١٣).

اقرأ أعمال ٢: ١-٣. ما هي العناصر الخارقة التي رافقت انسكاب الروح القدس؟

كان المشهد قوياً. فقد كان هناك ضجيجاً مفاجئاً من السماء مثل دوي عاصفة من الرياح العنيفة التي ملأت المكان بأكمله، ثم ظهر ما بدا أنه السنة من نار واستقرت على أولئك المتواجدين هناك.

في الكتاب المقدس، غالباً ما ترتبط الرياح والنار بالتجلي الإلهي (على سبيل المثال، خروج ٣: ٢؛ ١٩: ١٨؛ تثنية ٤: ١٥). بالإضافة إلى ذلك، الرياح والنار يمكن أن يُستخدموا أيضاً لتمثيل روح الله (يوحنا ٣: ٨؛ متى ٣: ١١). وفي حالة يوم الخمسين، وأياً كان المعنى المحدد لهذه الظواهر، فإنها كانت علامات إستهلال لحظة فريدة من نوعها في تاريخ الخلاص، انسكاب الروح القدس الموعود به.

لقد كان الروح القدس يعمل دائماً. وكثيراً ما كان تأثيره على شعب الله في أزمنة الكتاب المقدس يتجلى بطريقة بارزة، لكنه لم يعلن في ملئه أبداً. «في أثناء عهد الآباء أعلنت قوة الروح القدس وظهر تأثيره بشكل ملحوظ، ولكن الروح لم يتجلى في ملئه أبداً. أما الآن فقدم التلاميذ ابتهالاتهم، إطاعة لقول المخلص في طلب هذه العطية، كما أن المسيح في السماء أضاف شفاعته ووساطته إلى هذه الابتهالات. فقد طالب بموهبة الروح القدس لكي يسكبها على شعبه» (روح النبوة، أعمال الرسل، صفحة ٢٤).

وقد تنبأ يوحنا المعمدان المعمودية الروح القدس مع مجيء المسيا (لوقا ٣: ١٦؛ قارن مع أعمال ١١: ١٦)، وقد أشار المسيح عدة مرة إلى انسكاب الروح القدس (لوقا ٢٤: ٤٩؛ أعمال ١: ٨). وكان هذا الانسكاب أول عمل تشفيعي قام به المسيح أمام الآب [بعد صعوده] (يوحنا ١٤: ١٦، ٢٦؛ ١٥: ٢٦). وفي يوم الخمسين، تَمَّ الوعد. وعلى الرغم من أن المعمودية بالروح في يوم الخمسين كانت حدثاً فريداً من نوعه

لكونه مرتبطاً بنصرة المسيح على الصليب وتمجيده في السماء، إلا أنّ الامتلاء من الروح القدس هو اختبار ينبغي أن يتكرر باستمرار في حياة المؤمنين (أعمال ٤: ٨، ٣١؛ ١١: ٢٤؛ ١٣: ٩، ٥٢؛ أفسس ٦: ١٨).

ما هي الأدلة التي لديك على عمل الروح القدس في حياتك؟

٩ تموز (يوليو)

الاثنين

موهبة التكلم بالسنة

في أعمال ٢: ٤، تجلى الروح القدس من خلال موهبة التكلم بالسنة. ومع ذلك، فقد كانت هذه الموهبة واحدة من بين العديد من التجليات المختلفة للروح القدس (أعمال ١٠: ٤٥، ٤٦؛ ١٩: ٦). بعض المواهب الأخرى تتضمن التنبؤ بالمستقبل (أعمال ١١: ٢٨)، الرؤى (أعمال ٧: ٥٥)، العظات الموحى بها (أعمال ٢: ٨؛ ٢٨: ٢٥)، الشفاء (أعمال ٣: ٦، ١٢؛ ٥: ١٢، ١٦)، والتأهل للخدمة (أعمال ٦: ٣، ٥).

إن موهبة التكلم بالسنة لم تعط في يوم الخمسين لأنها كانت الدليل النموذجي أو الدليل الأهم على انسكاب الروح القدس. بل لقد تجلت هذه الموهبة من أجل استهلال المرسلية العالمية للكنيسة. ما يعنيه هذا هو أن الدعوة المقدمة في أعمال ١: ٨ كانت تتطلب هبة التكلم بالسنة. فإذا كان على التلاميذ عبور الحواجز الثقافية والوصول إلى أقاصي الأرض، فقد كانوا بحاجة إلى أن يكونوا قادرين على التحدث بلغات أولئك الذين يحتاجون إلى سماع ما يقوله التلاميذ.

اقرأ أعمال ٢: ٥-١٢. ما هو الدليل على أن الرسل تكلموا بلغات أجنبية كانت موجودة بالفعل؟

تُشير التقديرات إلى أنه في القرن الأول الميلادي كان هناك ما بين ثمانية إلى عشرة ملايين يهودي في العالم، وأن ما يصل إلى ٦٠ بالمائة منهم كانوا يعيشون خارج أرض يهوذا. ومع ذلك، فإن الكثيرين الذين كانوا في أورشليم للاحتفال بالعيد كانوا من أرض أجنبية ولا يمكنهم التكلم باللغة الآرامية، لغة اليهود في يهوذا في ذلك الوقت. ليس هناك شك في أن معظم المهتمين في يوم الخمسين كانوا يهوداً من مختلف البلدان، وقد أمكنهم الآن سماع البشارة بلغاتهم الأصلية. إن حقيقة أن الرسل قد تكلموا

باللغات الأجنبية التي كانت موجودة آنذاك، ولم يتكلموا بلغات غير معروفة يتضح من خلال مصطلح «dialekto» أو «دياليكتوس» (أعمال ٢: ٦، ٨)، الذي يعني لغة أمة أو منطقة (قارن مع أعمال ٢١: ٤٠؛ ٢٢: ٢؛ ٢٦: ١٤). ومن الواضح، إذن، أنهم كانوا يتكلمون بهذه اللغات المختلفة. وكانت المعجزة هي أن الجليليين البسطاء كانوا الآن يتحدثون بلغة لم يكونوا يعرفونها قبل ذلك بساعات قليلة. وبالنسبة لأولئك اليهود المحليين الذين رأوا المشهد ولكن لم يكونوا يعرفون هذه اللغات، كان التفسير الممكن الوحيد هو أن الرسل كانوا سكارى يصدرن أصواتاً غريبة لا معنى لها. «وَكَانَ آخَرُونَ يَسْتَهْزِئُونَ قَائِلِينَ: «إِنَّهُمْ قَدْ امْتَلَأُوا سُلَافَةً»» (أعمال ٢: ١٣).

إن ما كان يحدث أمام أعين أولئك الأشخاص كان تجلياً قوياً لله، ومع ذلك اعتقدوا أن ذلك مجرد سكر؟ كيف يمكننا الحذر بحيث لا نكون نحن أنفسنا عميان روحياً؟

١٠ تموز (يوليو)

الثلاثاء

عظة بطرس

إنَّ تهمة السكر أعطت بطرس الفرصة ليشرح ما حدث. في عظته، أشار الرسول بطرس إلى الكتاب المقدس أولاً (أعمال ٢: ١٦-٢١)، واصفاً انسكاب الروح القدس على أنه إتمام للنبوة.

قارن أعمال ٢: ١٧ مع يوثيل ٢: ٢٨. كيف فهم بطرس وقت إتمام نبوءة يوثيل؟

كانت نبوءة يوثيل عن العصر المستقبلي للخلاص (يوثيل ٢: ٣٢)، الذي سيميز بالعديد من العلامات في العالم الطبيعي وانسكاب غزير للروح القدس (يوثيل ٢: ٢٨-٣١). من خلال تفسير حدث يوم الخمسين في ضوء النبوءة، قصد بطرس أن يؤكد على الصلة التاريخية لتلك اللحظة. لكن هناك فرق هام في الطريقة التي اقتبس بها بطرس يوثيل. بدلاً من عبارة يوثيل التمهيدية «وَيَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ» (يوثيل ٢: ٢٨)، التي أشارت إلى المستقبل بشكل عام، قال بطرس «فِي الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ» (أعمال ٢: ١٧)، مشيراً إلى أن العمل النهائي في أحداث الخلاص العظيمة قد بدأ للتو. وهذا بالطبع ليس وصفاً كاملاً لأحداث زمن المنتهى، ولكنه دليل على الإحساس بالحاجة الملحة التي ميّزت الكنيسة الأولى. إنهم لم يعرفوا متى ستكون النهاية لكنهم كانوا مقتنعين أن الوقت ليس بعيداً.

اقرأ أعمال ٢: ٢٢-٢٣. ماذا كانت النقطة الأساسية في عظة بطرس؟

بعد تسليط الضوء على الأهمية النبوية ليوم الخميس، تحول بطرس إلى الأحداث الأخيرة المتعلقة بحياة وموت وقيامة المسيح. مع ذلك، فقد كانت القيامة هي التي حظيت بقدر أكبر من التركيز، إذ أنها مثَّلت العامل الحاسم في البشارة. فبالنسبة لبطرس، كانت القيامة هي البرهان الأساسي المطلق على أن المسيح هو المسيا (أعمال ٢: ٢٢، ٢٧)، وقد اقتبس من الأسفار المقدسة للمساعدة في توضيح نقطته فيما يتعلق بمعنى القيامة. لأن المسيح كان هو المسيا، فإنه لم يكن من الممكن احتجازه من قبل الموت. لذا فإنه بالنسبة لبطرس ولجميع كتبة أسفار العهد الجديد، أصبحت القيامة برهاناً قوياً ليس على أن المسيح هو المسيا فحسب، وإنما على مجمل رسالة الخلاص المسيحية.

في ظل الموت المحيط بنا، والذي يهددنا أو أحياناً بصفة دائمة، لماذا تعد قيامة المسيح حقيقة غاية في الأهمية؟

١١ تموز (يوليو)

الأربعاء

تمجيد المسيح

«وَإِذِ ارْتَفَعَ يَمِينِ اللَّهِ، وَأَخَذَ مَوْعِدَ الرُّوحِ الْقُدُسِ مِنَ الْآبِ، سَكَبَ هَذَا الَّذِي أَنْتُمْ الْآنَ تُبْصِرُونَهُ وَتَسْمَعُونَهُ» (أعمال ٢: ٣٣).

في الجزء الثالث من خطابه، عاد بطرس إلى مسألة الألسنة، التي اجتذبت الناس في المقام الأول. فبدلاً من أن يكون التلاميذ سكارى، وهو الأمر الذي كان سيكون غريباً في التاسعة صباحاً (أعمال ٢: ١٥)، كان المؤمنون يتكلمون بألسنة لأن الروح القدس كان قد انسكب للتو من السماء.

اقرأ أعمال ٢: ٣٣-٣٦. ما هي العلاقة بين تمجيد المسيح عن يمين الله وبين انسكاب الروح القدس؟

إن اليد اليمنى لله هي مركز السلطة (مزمور ١١٠: ١-٣). فإن حجة بطرس، التي أسسها على الكتاب المقدس، هي أن المسيح قد سكب الروح القدس على أتباعه بموجب ارتقائه (أي المسيح) إلى مثل هذا المركز في السماء. إن التمجيد لم يمنح المسيح مركزاً لم يكن

له من قبل (يوحنا ١: ١-٣، ١٧: ٥). بدلاً من ذلك، كان هذا التمجيد يمثّل المصادقة السامية من قبل الآب على كون المسيح رباً ومخلصاً (أعمال ٢: ٣٦).

إن هذا الحدث، في الواقع، يأتي بنا إلى أحد أكثر المواضيع أهمية في الكتاب المقدس: الصراع الكوني بين الخير والشر. النقطة هي أن الروح القدس لا يمكنه أن يُعطى بشكل تام ما لم يتمجد المسيح (يوحنا ٧: ٣٩)، وما كان المسيح ليتجد لو لم ينتصر على الصليب (يوحنا ١٧: ٤، ٥). وبعبارة أخرى، كان تمجيد المسيح هو الشرط لمجيء الروح القدس لأن مجيئه يدل على تصديق الله على إنجازات المسيح على الصليب، بما في ذلك هزيمة من اغتصب سلطة هذا العالم (يوحنا ١٢: ٣١).

إن دخول الخطية إلى العالم قد ألفت ظلاً على الله. كان موت المسيح ضرورياً، ليس لأجل فداء البشرية فحسب، ولكن من أجل إبراء الله وفضح الشيطان باعتباره محتالاً. في خدمة المسيح، كان عصر الخلاص قد بدأ بالفعل (لوقا ٤: ١٨-٢١). فعندما كان المسيح يطرد الشيطان أو يغفر الخطايا، فهو إنما كان يحرر أسرى الشيطان. ومع ذلك، فقد كان الصليب هو الذي من شأنه أن يمنح المسيح السلطة الكاملة للقيام بذلك. لذلك فإنه عندما تمت المصادقة على تضحية المسيح بذاته، تلقى الشيطان ضربة قاسية، وانسكب الروح القدس لإعداد شعب لمجيء المسيح.

١٢ تموز (يوليو)

الخميس

الباكورة

لقد تأثر مستمعي بطرس تأثراً شديداً بكلماته. فربما كان البعض منهم من بين الذين طلبوا أن يصلب المسيح قبل ذلك ببضعة أسابيع (لوقا ٢٣: ١٣-٢٥). أما الآن، وبعد أن اقتنعوا بأن يسوع الناصري كان بالفعل هو المسيا المعين من قبل الله، صرخوا بحزن قائلين: «مَادَا نَصَنَعُ أَيُّهَا الرُّجَالُ الإِخْوَةُ؟» (أعمال ٢: ٣٧).

اقرأ أعمال ٢: ٣٨. ما هما المطلبان الأساسيان للمغفرة؟

التوبة تعني تغييراً جذرياً في الاتجاه في الحياة، الابتعاد عن الخطية (أعمال ٣: ١٩؛ ٢٦: ٢٠)، بدلاً من مجرد شعور بالحزن أو الندم. إن التوبة الحقيقية، جنباً إلى جنب مع الإيمان، هي هبة من الله. لكن، مثل كل الهبات، يمكن رفضها (أعمال ٥: ٣١-٣٣؛ ٢٦: ١٩-٢١؛ رومية ٢: ٤).

منذ زمن يوحنا المعمدان، كانت التوبة مرتبطة بالمعمودية (مرقس ١: ٤). معنى هذا أن

المعمودية أصبحت تعبيراً عن التوبة، أي أصبحت طقساً يرمز إلى غسل الخطايا والتجديد الأخلاقي المُقَدَّم من الروح القدس (أعمال ٢: ٣٨؛ ٢٢: ١٦؛ قارن مع تيطس ٣: ٥-٧).

اقرأ أعمال ٢: ٣٨، ٣٩. ما هو الوعد الخاص الذي يعطى لأولئك الذين يتوبون ويعتمدون؟

لم يُمنح الناس في يوم الخمسين مغفرة للخطايا فحسب، بل مُنحوا أيضاً ملء الروح القدس من أجل النمو الشخصي للقيام بالخدمة في الكنيسة، وخاصة القيام بالعمل المرسلي. ولعل هذه هي أعظم كل البركات، لأن السبب الرئيسي لوجود الكنيسة هو مشاركة أخبار الإنجيل السارة (١ بطرس ٢: ٩). لذا، فإنه من تلك النقطة فصاعداً، كان لدى أتباع المسيح يقين بالخلاص وقوة الروح القدس التي تمكنهم من العمل المرسلي الذي دُعيت الكنيسة للقيام به.

لماذا يعد إدراك الحصول «على غفران الخطايا» أمراً هاماً جداً بالنسبة لمن يريد أن يعلن بشارة الإنجيل؟ فعلى كل حال، أي رجاء يمكنك أن تقدمه للآخرين في المسيح ما لم يكن لديك أنت نفسك هذا الرجاء؟

١٣ تموز (يوليو)

الجمعة

لمزيد من الدرس: إن انسكاب الروح القدس في يوم الخمسين قد كشف عن حقيقة هامة بشأن ما حدث في السماء وبشأن كيف قبل الله الآب ذبيحة المسيح لأجل خطايا العالم. كما أعلن انسكاب الروح القدس أيضاً أن عمل المسيح في السماء نيابة عننا، إِستِناداً إلى تضحيته على الأرض، كان قد ابتدأ. إن هذه الأحداث المدهشة هي إيضاحات أكثر للحقيقة الرائعة ألا وهي أن السماء والأرض مرتبطتان بطرق لا يمكننا فهمها بشكل تام الآن.

«إن صعود المسيح إلى السماء كان علامة على أن تابعيه سيقبلون البركة الموعود بها. ... وعندما دخل المسيح من أبواب السماء جلس على عرشه وسط تمجيد الملائكة. وحالما تم كل هذا نزل الروح القدس على التلاميذ في سيول غامرة، وَتَمَجَّدَ المسيح حقاً بالمجد الذي كان له عند الآب منذ أيام الأزل. إن انسكاب الروح في يوم الخمسين كان علامة السماء على أن عملية تتويج الفادي وتسلمه للسلطة قد تمت. فبناءً على وعده أرسل الروح القدس من السماء إلى تابعيه كعلامة على أنه قد أخذ كل سلطان في السماء وعلى الأرض ككاهن وملك، وصار هو المسيح (الممسوح) على شعبه» (روح النبوة، أعمال الرسل، صفحة ٢٥).

أستلة للنقاش

١. ما هي أحداث يوم الخمسين التي يمكن للكنيسة أن تتوقع اختبارها في حياتها اليوم؟ ما هي الأمور التي حدثت في يوم الخمسين ويمكن أن تتكرر، وما هي الأمور التي لا يمكن تكرارها؟

٢. أمعن التفكير في حقيقة أن بطرس قد جعل من قيامة المسيح جزءاً هاماً من رسالته في يوم الخمسين. إن ما جعل القيامة أكثر إثارة للدهشة هو أن أياً من التوقعات اليهودية التي كانت موجودة في ذلك الوقت بشأن المسيا لم تتوقع أن يقوم مسيا من الأموات. إن هذا الأمر لم يكن في الحسابات الروحية لأي شخص؛ إنه لم يكن الشيء الذي كان يتوقعه أولئك الذين ينتظرون مجيء المسيا. ما هي الدروس التي يمكن أن نتعلمها من هذا حول كيف أننا بحاجة إلى معرفة ما يعلمه الكتاب المقدس، على نقيض التعاليم الشائعة، أياً كانت، التي ظهرت في وقت لاحق؟

٣. تحدثت الآية في أعمال ٢: ٣٨ عن الحاجة إلى المعمودية. هل معنى هذا أن أي شخص آمن بالمسيح لكنه مات قبل أن يعتمد يجب، بالضرورة، أن يهلك؟ قم بتبرير إجابتك.